البلد . وهذه الاتفاقية يجب ان تعفي النفط السعودي من القيود والرسوم ، وان تشجع زيادة استثمار رأس المال السعودي في تسويق النفط . ان هـذا يعني عمليـا ضمان استمرار تدفق النفط الى تلك الاسواق »(٥٩). ان اعطاء الولايات المتحدة الافضلية في الحصول على النفط السعودي سيؤثر على اوروبا الغربية واليابان .

ويقول اليماني بهذا الخصوص : « اذا اقامت الولايات المتحدة هذا النوع من العلاقات مع العربية السعودية ، فذلك يعني ان الاميركيين سيأخذون قسما من نفطنا الخام المتجه الى اوروبا ، وسيكون ذلك أمرا صعبا بالنسبة لاوروبا »(٦٠).

ان « تدفقا مستمرا ومضمونا » سيلاقي استحسان مخططي الطـاقة في واشنطـن واستحسان صناعة تكرير النفط على السواء ، وذلك بسبب الفجـوة المتزايدة بـين الانتاج والطلب في اميركا . ولقد عمل الممثلون الدبلوماسيون الاميركيون علـى حث السعودية لكي تستثمر اموالها في العمليات التي تجري في الطرف الاخـر ــ اي في التكرير والنقل والتسويق داخل الولايات المتحدة . والاميركيون يفعلون ذلك بدافعـين رئيسيين : تعويض الدولارات الاميركية التي تتسرب للخارج بسبب ارتفاع مستوردات النفط ، والتوصل الى علاقة يكون اعتماد طرفيها على بعضهما متساويا ، ويكون مـن شأنها ان تقضي على أي احتمال بامكان عرقلة تدفق النفط الى الولايات المتحدة . وقد عبر عن ذلك احد المسؤولين الاميركيين بقوله : « نحن نعطيهم مكانة خاصة . وهـم يستثمرون بلايين الدولارات في السوق الاميركية ، ومن ثم فهم يضعون بين أيدينا رهينة اذا ما قاموا بايقاف النفط »(٦١). وقال محلل آخر في تعليقه على الموضوع بأنه « اذا كان لحكومة اجنبية مصنع تكرير عندنا وقد كلفها عدة مئات من ملايين الدولارات ، فلا يعقل ان تقوم باقفال حنفية النفط الخام في بلدها وتخاطر بتعطيـل استثمارها »(٦٢). واخيرا فان اعطاء القوة المالية العربية مجالا للاستثمار في الولايات المتحدة يخفف مـن وطأة هذه القوة وطاقتها المخيفة . ذلك ان الولايات المتحدة بهذه العملية تغمر منتجي النفط العرب باموال لا يعرفون ماذا يفعلون بها(٦٣).

*

والسؤال الان هو كيف يمكن استخدام النفط العربي للضغط على الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة لكي تتخلى عن دعمها لاسرائيل ؟

يعالج الدكتور يوسف صايغ ، استاذ الاقتصاد في الجامعة الاميركية في بيروت ، فـي دراسة مقدمة الى جامعة الدول العربية ، هذا السؤال (سبق ونشرت في العـدد السادس عشر من مجلة « شؤون فلسطينية » تحت عنـوان « النفـط العربي فـي استراتيجية المجابهة العربية ــ الاسرائيلية » لذا نقترح الرجوع اليها مؤثرين عـدم تلخيصها هنا ــ التحرير) .

يقول الدكتور روبرت بويي ، مدير مركز الشؤون الدولية في هارفرد، «ان النفط العربي يعتمد بالطبع على الاسواق الغربية ولكن ما يملكه العرب من احتياطي نقدي متزايـد يجعلهم اقدر على الحركة من اولئك الذين يستخدمون النفط »(٦٤). ويعتقد الكاتب ، ان المحرك السياسي والاقتصادي الاسلم والاكثر فعالية لحمـل واشنطن علـى تغيـير سياستها تجاه اسرائيل والمسألة الفلسطينية ، هو تحديد انتاج النفط . فمـا دامت الدول العربية المنتجة للنفط لا تستطيع ذاتيا استيعاب الزيادة المتوقعة في عائداتها من النفط ، فينبغي عليها ان لا تزيد الانتاج وذلك للاسباب التالية : (١) ان ذلك لا يعطي للولايات المتحدة او لعميلتيها ، ايران واسرائيل ، ذريعة للتدخل العسكري كما يمكن ان يحدث في حالة التأميم او ايقاف النفط . (٢) ان تحديد انتاج النفط يمكن ان يؤدي الى رفع أسعاره في ضوء الارتفاع المتوقع في الاستهلاك . (٣) ان ذلك سوف يزيد مـن عدم استقرار الاقتصاد العـالمي ، وللمرء الحق في أن يتساءل ، مـا دام الدولار واقع